

المنظومات النحوية وفوائد استثمارها في تعليم وتعلم قواعد اللغة العربية لطلبة التعليم الثانوي: الدرة الألفية لابن معطي وألفية ابن مالك أنموذجا

Grammatical systems and the benefits of investing them in teaching and learning
Arabic grammar for secondary school students:
The Millennium Dora by Ibn Moati and Millennium Ibn Malik as a model

أمال أورابح¹،

¹ كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية - قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

amelourabah@gmail.com

تاريخ النشر: مارس/2021

تاريخ القبول: 15/01/2021

تاريخ الإرسال: 2019/06/10

ملخص:

إننا نسعى من خلال هذا المقال إلى توضيح أهمية النحو من حيث هو علم مستقل له خصائصه وأحكامه وقوانينه وقواعده الضابطة للنطق الصحيح، بل إلى بيان أهمية تعليم وتعلم القواعد النحوية التي تمكن المتعلم من التحدث أو الكتابة دون أخطاء نحوية تذكر، باعتبار أن اللغة منطوقة ومكتوبة. مسلطين الضوء على أهم الطرق الناجعة والناجحة في تعليم وتعلم قواعد اللغة العربية بالنسبة للمتعلم بشكل عام ولطلبة التعليم الثانوي بشكل خاص، آخذين بعين الاعتبار المنظومات النحوية وما تحتويه من قواعد نحوية لغوية مفيدة وتعليمية بالدرجة الأولى تحقق توظيفها في جميع المعارف المنطوقة منها والمكتوبة خصوصا لدى طلبة أقسام السنة الثالثة ثانوي الذين ينتظرهم امتحان مصيري في نهاية السنة.

الكلمات المفتاحية: المنظومات النحوية - فوائد - استثمار - تعليم - تعلم - القواعد النحوية

Abstract:

We seek through this article to clarify the importance of grammar as an independent science with its characteristics, rules, rules and rules governing correct pronunciation, but to indicate the importance of teaching and learning grammatical rules that enable the learner to speak or write without grammatical errors, as the language is spoken and written. Highlighting the most effective and successful methods in teaching and learning the Arabic grammar for the learner in general and for students of secondary education in particular, taking into consideration grammatical systems and their grammatical rules useful and educational in the first place to be employed in all the knowledge spoken and written, Third year secondary who is awaiting a critical examination at the end of the year.

Key words: grammatical systems – benefits - investment - education - learning - grammatical rules

مقدمة:

إنّ التعليم الصحيح لأيّة لغة من اللغات ينطلق من الأساس ، بل من اللبّات الأولى لهذه اللغة والمتمثلة في **القواعد** ، لأنّها العمود الفقري لهذه المادة، فالإنشاء والمطالعة والأدب والبلاغة والنقد تظل عاجزة ما لم تُقرأ قراءة سليمة وتُكتب بلغة خالية من الأخطاء النحوية. فمنذ أن عُوِّفت قيمة اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، - وقد فضلها الله تعالى على غيرها من اللغات لأنها لغة القرآن الكريم - بدأ الاهتمام بتيسير قواعدنا وتقريب مادة النحو من المتعلّم العربي والسبب في ذلك راجع إلى كون تيسير تعليم النحو قضية تعليمية بالدرجة الأولى. الهدف منها تقديم قواعد النحو العربي بطريقة علمية وبأسلوب واضح يفهمه المتعلّم العربي عبر مختلف مستوياته التعليمية التي يمرّ منها. لذا ، فإنّه من الضروري جدّاً تعلم هذه القواعد لما لها من أهمية في أداء المعاني الصحيحة، بالإضافة إلى كون الحركات الإعرابية أيضاً تمثل دوراً كبيراً في أداء المعنى وتغييره حسب وظيفة الكلمات في الجمل، وهذا ما يجب أن يتعلمه التلميذ أو الطالب حتى يحدّ من الأخطاء النحوية أو اللغوية على حد سواء.

وقد لقيت قواعد اللغة العربية أيّما اهتمام من قبل علمائنا اللغويين العرب من أمثال "سيبويه" من خلال " الكتاب" و"المبرد" في "المقتضب" و"ابن السراج" في كتابه "الموجز" و"اللمع في العربية" لابن جني و"التفاحة في النحو" لأبي جعفر النحاس... و"الجمل في النحو" للزجاجي... كما اهتم أسلافنا من علماء النحو في الجزائر أيضاً بقضية تيسير وتعليم النحو من خلال مصنفاتهم أشهرهم شيخ النحويين "ابن معطي البجائي" و"محمد الطاهر التليلي" ومحمد الخضر حسين.... وغيرهم كثير. وإن هذا الاهتمام يثبت ما لقواعد اللغة من أهمية شكلاً ومضموناً. وعليه، فإنّنا نسعى من خلال مقالنا هذا إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

* ما هو الشعر التعليمي؟ فيم تكمن أهميته يا ترى من الناحية التعليمية؟ وهل يصلح أن يكون سنداً وعوناً في تعلم وحفظ وكذا فهم القواعد على أصولها لدى طلبة التعليم الثانوي دون نسيانها؟

1 - النحو العربي وموقعه بين علوم اللغة:

كان العرب في الجاهلية يتكلمون على سليقتهم دونما حاجة إلى قواعد وأسس يرجعون إليها في نطقهم. وبقي الأمر كذلك حتى منتصف القرن الأول للهجرة حين أحسّ العرب بالحاجة إلى ضبط لغتهم وصيانتها من التحريف، خاصة وقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وأصبح اختلاط الأجناس يثير الخوف في نفوس علماء اللغة على لغة القرآن الكريم¹. ويمكن رد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة منها الدينية وغير الدينية.

أما العامل الديني، فإنّه راجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة. أما العامل غير الديني فيرجع إلى القومية العربية، إذ إنّ العربي يعتز بلغته اعتزازاً خشي من فسادها وخاصة من امتزجوا بالأعاجم خوفاً من ذوبانها في اللغات الأخرى، إضافة إلى

"إحساس الشعوب المستعربة بالحاجة إلى من يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلاً واضحاً مستقيماً"²، ومنه كانت البداية الأولى لعلم النحو مرتبطة بالدين الإسلامي.

ويرى الأستاذ "محمد الحباس" أنه لا يمكن للدارسين اليوم أن يفهموا النحو العربي فهماً دقيقاً إلاّ بربطه بالعلوم الإسلامية الأخرى التي نشأت معه، "حيث ترعرعت العلوم الإسلامية كلها . والنحو جزء منها . في جو واحد، لأنّ العلماء كانوا متزامنين، ويأخذ بعضهم عن بعض، وكانوا متجاورين في المكان كذلك، حيث كانت حلقات العلم تعقد في مسجد البصرة والكوفة . وهما موطناً نشأة النحو العربي وترعرعه وازدهاره . وكان العلماء يحضرون مجالس العلماء على اختلافها، من القراءات القرآنية، وعلوم الحديث، والنحو، والفقه، والكلام فيما بعد، لا يحجزهم عن ذلك حاجز . وهذا إمام النحاة بالبصرة سيبويه كان في بداية أمره طالباً للحديث في مجلس حماد بن سلمة ، ثم تحول إلى النحو ، فتتلمذ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، حتى مات هذا الأخير ، ثم ها هو ذا أبو عمرو بن العلاء ، وهو من هو في اللغة والنحو ، حيث يمكن اعتباره . وبدون مبالغة . أبا اللغويين العرب بصريهم وكوفيهم، وهو في الوقت نفسه أحد القراء السبعة المشهورين في الأمصار الإسلامية ، ثم ها هو ذا الكسائي . إمام مدرسة الكوفة في النحو . يعد في الوقت ذاته أحد القراء السبعة ، إلى جانب صاحبيه الكوفيين : حمزة وعاصم . وقد كان الرماني وأستاذه ابن السراج وكذا أبو علي الفارسي وابن جني و الزمخشري، وغيرهم من النحاة من المتكلمين، وقد أثر ذلك في دراساتهم النحوية³

2- بيان مفهوم النحو وأهميته:

اهتم علماء اللغة بالنحو اهتماماً كبيراً ببيان ماهيته وأحكامه وظوابطه ومقاييسه . لذا، فقد اهتمت المعاجم اللغوية بتقديم مفاهيمه والتمثلة في عدة معانٍ مختلفة أهمها : القصد والجهة والطريق⁴ أما من الناحية الاصطلاحية ، فإنه يعدّ أحد العلوم العربية، والعلوم العربية هي التي يُتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، ولا عجب في ذلك لأنّه قد حدّ حدوداً كثيرة ولعلّ خير تعريفٍ له ما جاء عند ابن جني(392هـ) في قوله: " النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس منت أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد إليها"⁵ وتتجلى أهمية النحو في كونه العلم المقدم عن علوم اللسان العربي كلها، إذ به يتبين أصول المقاصد فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة⁶ كما تتجلى أهميته كذلك في كونه من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، فبه تتقف أود اللسان، ويسلس عنان البيان في النحو. هو دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى منه تستمد العون، وتستلهم القصد، وترجع إليه في جليل المسائل، وفروع تشريعها ولن يجد علما استقل بنفسه عن النحو، أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره وهده. ⁷ وهذه العلوم النقلية لا سبيل إلى استخلاص دقائقها والنفاذ إلى أسرارها، بغير هذا العلم، فهل ندرك كلام الله تعالى، ونفهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وأصول العقائد، وأدلة الأحكام، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية، وبحوث شرعية مختلفة إلاّ بالهام النحو.

فالنحو على هذا الأساس وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المشرع والمجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً.⁸ وليس عجباً أن يوصف بأنه ميزان العربية، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها، وليس غريباً من أن يفرغ له العباقرة من أسلافنا، يجمعون أصوله، ويثبتون قواعده ويرفعون بنيانه، شامخاً ركينا في إخلاص نادر وصبر لا ينفذ، ولا غرابة أن اعتبره ابن خلدون أهم علوم اللسان العربي قاطبة. " فلذلك كان علم النحو إذ في جهله الإحلال بالتفاهم جُلة وليست كذلك اللغة والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق"⁹

فما أعظم النحو وما أكثر فوائده ومزاياه في تعلمه، حيث يقول الزجاجي في فائدة تعلمه: "فما الفائدة في تعلم النحو؟ وأكثر الناس يتكلمون على سجيتهم بغير إعراب، ولا معرفة منهم بهم، فيفهمون ويُفهمون غيرهم مثل ذلك؟. فالجواب في ذلك أنه يقال له: الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله عز وجل، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة معانيها على الحقيقة"¹⁰ غير أن بعضهم قد قال فيه:¹¹

النحو صعبٌ وطويلٌ سلمه * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه * يريد به أن يعرّبه فيعجمه

ونظراً لهذه الأهمية التي يتميز بها النحو العربي فقد كثرت حوله المدارس النحوية والآراء والدراسات وحتى المؤلفات ، فجاءت مختلفة ومتنوعة وثرية بما تحتويه من قضايا جمة.

لذلك، فإنه وبالعودة إلى تراثنا النحوي العربي، فإننا نجد أن التصنيف في النحو قد اتسم بطابعين:

* **الأول علمي:** وهو الذي واكب نشأة النحو منذ اللبّات الأولى له، والغرض منه بيان ما يمكن أن يسمى بـ"فلسفة النحو" كما بدت للنحويين ككتاب علل النحو، ونقض علل النحو لأصبهاني، وعلل النحو لهارون المعروف بابن الحائك وعلل النحو لأبي الحسن الوراق، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، والإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في النحو لابن الأنباري، والخصائص لابن جني، والرد على النحاة لابن مضاء، والأشباه والنظائر النحوية للسيوطي.¹²

* **أما الثاني فتعليمي:** وهو الغالب والغرض منه عرض مسائل النحو وقضاياها حتى يتسنى للدارسين الوقوف عليها أملاً في استيعابها ومراعاتها عندما ينطقون أو يكتبون، ولا يرد بالطابع التعليمي كتب النحو الخاصة بتعليم المبتدئين، وإنما نعى به ما صُنّف لبيان الضوابط التي تميز الصواب من الخطأ في التراكيب وبنية المفردات، وما صُنّف في تطبيق هذه الضوابط على النصوص سواء أكانت مفصلة للشاذين أم مطولة للمتخصصين فالغرض منها مختصرة أم مطولة هدفها تعليم النحو وإن اختلفت المستويات التعليمية¹³. وطبعاً، فإن طريقة التأليف في النحو يمكن لنا تصنيفها إلى قسمين:

***الأولى نثرية:** تتمثل فيما احتوته كتب النحو المعروفة - وهي أمهات الكتب - من قواعد وقياسات تضبط اللسان العربي وتصونه من كل خطأ يحدق به ، وكذا إدراج آراء النحاة في بعض المسائل اللغوية عامة والنحوية خاصة ، كالكتاب لسبويه والخصائص لابن جني والمفصل للزمخشري..... وغيرها.

*** والثانية شعرية** وهو ما يُطلق عليها بـ"الشعر التعليمي" أو "المنظومات التعليمية" أو "المتون":

فهي نوع من أنواع الشعر، يتضمن تعبيراً عن علم من العلوم بطريقة شعرية قصد تيسير وتسهيل تعليمه وحفظه في الذاكرة. وإن نظم العرب القدامى للشعر التعليمي هذا، لهو دليل على اتساع معارفهم وتنوع الثقافات لديهم مما زاد إقبالهم على التعلم، بالإضافة إلى إحساسهم بحاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها، فاستعانوا على ذلك بالشعر الذي هو ناصيتهم. لذلك كان للعرب القدامى حظ وافر في المنظومات التعليمية، وكان لعلم النحو القسط الأوفر منها، لأنه العلم الذي يهتم ببناء الجملة العربية والتي تُصَب فيها مختلف العلوم الأخرى.

ولما اختص الله سبحانه وتعالى لغة القرآن الكريم بعلماء أفذاذ اهتموا بدراساتها ووضع المنظومات لتسهيل قواعدها وحفظها، ومن هؤلاء العلماء العلامة "يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي"¹⁴ وابن مالك وابن أجروم،.... وغيرها من الكتب القيمة التي تحوي العديد من مسائل النحو العربي وقواعده وأحكامه.

3 - التعريف ببعض الألفيات النحوية:

***الدرة الألفية:** يعد ابن معطي رائداً من رواد النظم النحوي المتكامل، فهو واحد من أئمة عصره المبدعين في هذا الفن ، شارك بفكره في القضايا النحوية المطروحة للبحث في زمانه من خلال ألفيته النحوية وكتابه القيم (الفصول الخمسون) الذين أقبل الناس على قراءتهما ودراستهما.

وتعد "الدرة الألفية في علم العربية" أول منظومة تعليمية جزائية ضمنها ابن معطي الزواوي البجائي كل الأبواب النحوية، بما فيها من المصطلحات العامة والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات بالإضافة إلى أبواب صرفية وعروضية ، وهي من أشهر مؤلفاته لأنها أول منظومة نحوية في ألف بيت، ويعد ابن معطي الرائد في استعمال لفظ "الألفية" في أشعاره ، فقد أطلق هذه التسمية على منظومته النحوية قائلاً في البيت 1018:¹⁵

تحويه أشعارهم المروية * هذا تمام الدرة الألفية

وعن أسباب نظمها يقول:¹⁶

وذا حدا إخوان صدق لي علي * أن اقتضوا مني لهم أن أجعل

أرجوزة وجيزة في النحو * عدتها ألف خلت من حشو

لعلمهم بان حفظ النظم * وفق الذكي والبعيدة الفهم

وبها يعد ابن معطي صاحب الفضل في هذا الشأن، لأنه فتح الباب لمن أتى بعده كابن مالك (ت672هـ) والآثاري (ت828هـ) والسيوطي (ت911هـ)، لأنه قد اعتمد طريقة خاصة من حيث التبيوب والتنظيم، حيث كان يجمع بين الأبواب المتناسبة في باب واحد، ولذا جعلت في واحد وثلاثين باباً. وهو الأمر الذي خصّها بالشهرة، وتلقاها الناس بالقبول فقرؤوها وأقرعوها، ونظموا في مدحها، كما تعاقب كثير من العلماء على ألفية ابن معطي بالشرح كابن الخباز وابن إياز والموصلي والدمشقي والشريف الجزري وزين الدين بن الوردي والرعييني و الشوملي... وغيرهم كثير.¹⁷ كما وقد امتلأت موسوعات النحو الكبرى، كالهمع والأشباه والنظائر، والتصريح على التوضيح، بالنقل عنهم. لكن لم يُتَحْ لهذه الشروح من الذبوع والانتشار ما أُتيح لابن مالك.¹⁸

ولشدة أهميتها وما تحويه من مسائل تعليمية، فقد أُنثى عليها الكثيرون، حيث قال أحد شراح الدرة الألفية وهو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي:¹⁹

يا طالب النحو ذا اجتهد * تسموبه في الوري وتحيا

إن شئت نيل المراد فاقصد * أرجوزة للإمام يحي

وهذان البيتان يحيلان إلى كون الألفية تبلغ من الأهمية ما يكفي لأن تكون عوناً وسنداً لكل طالب علم وطالب نحو يسعى إلى تعلم قواعد اللغة العربية على أصولها، بل إنه لا يجد ضالته إلا فيها.

ومن هنا تتجلى أهمية الشعر التعليمي ودوره في تحفيظ هذه القواعد لطلبة العلم التعليمي ودوره في تعلم قواعد اللغة وفهمها.

ب* - التعريف بألفية ابن مالك: هي ألفية جد مشهورة، ولا نعتقد أن هناك طالب علم في اللغة العربية لم يلجأ إليها ولو لمرة واحدة. ويبدو أن ابن مالك -ت672هـ- قد صنف منظومته هذه، لأجل ولده تقي الدين المدعو بالأسد، فهي ألفية تضم ألف بيت، سار فيها حذو ابن معطي الذي سبقه في التأليف.

وهي ألفية لها من القيمة أيضاً ما يكفي ويسمح بشرحها على أيدي كثيرين من الشراح من أئمة علماء النحو من أمثال: بدر الدين محمد، ابن عقيل، الأشموني، المرادي ابن العيني، المكودي والرعييني... وغيرهم كثير وقد روى عنه الألفية شهاب الدين محمود قراءة، وروها آخرون...

وبفضلها يكون ابن مالك قد أحيا من العلم رسوماً دارسة، وبين معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرق وحقق لطلاب العلم الغاية.

4- القواعد النحوية وأهمية تعلمها:

إنّ لقواعد اللغة العربية أهمية كبيرة، إذ إنها تعمل على تقويم السنة الطلابية، وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات سليمة وصحيحة، فضلاً عن صقلها الذوق الأدبي لدى الطلبة،

وتعويدهم صحة الحكم، ودقة الملاحظة، ونقد التراكيب.²⁰ وتعمل القواعد أيضا على شحذ عقول الطلبة، وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، وتمكينهم من فهم التراكيب المعقدة والغامضة. فالمتعلم يتعلم النحو ليتعلم اللغة التي هي أداة للتعبير والتواصل مع الآخرين، أي يتعلم الكلام بوساطة القواعد اللغوية. وعليه، فإن الاهتمام كله منصب لدى المتعلم على مراعاة هذه القواعد وآليات تأليف الكلام، لأن صحة القول هي الصفة الأولى البارزة لكل ما يكتب. وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني:²¹ "اعلم أنه ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تدخل بشيء منها".

لذلك، فإن الأمر الذي أجمع عليه أهل العلم أن جميع الباحثين في العلوم العربية والشرعية، وكذلك المؤلفين في شتى الفنون المختلفة التي تكتب بالعربية هم جميعا في حاجة ماسة إلى فهم القواعد النحوية واستخدامها استخداما واعيا لضبط الأساليب والتراكيب التي بها يستجمعون مادتهم العلمية عند ضبط مؤلفاتهم، ذلك لأن وضع التركيب من غير ضبط نحوي يؤدي إلى إحلال المعنى المراد من ورائه.²² ورحم الله أئمة النحو الأوائل الذين أرسوا قواعده وصنفوه تصنيفا دقيقا، لم يتركوا فيه ثغرة لينفذ منها معترض إلا سدوها أمامه ليكتمل البناء من غير خلل فيه. ومن بين هؤلاء علماء الجزائر الذين حملوا على أعناقهم مشعل نور العلم ولم ييخلوا بفضل جهودهم وأفكارهم النيرة في إثراء رصيد الجزائر العلمي والثقافي تاركين وراءهم إرثا ثقافيا وعلميا يشهد لهم فيها بجليل أعمالهم القيمة في العلم والتعليم والتعلم. ومن المعلوم أن علم النحو من العلوم الدقيقة التي لا يتذوق فهمها إلا أصحاب عقول واعية متخصصة في تقنين قواعده، فهم أقدر الناس على تيسير هذه القواعد، وذلك عن طريق صياغتها بأسلوب عصري يتسم بالسهولة والمرونة في استخدامها، ليقبل عليها القراء من غير ملل ولا إرهاق ذهن.²³

إذ ليست الغاية من علم النحو حكاية أصوات الحركات كما يظنه من لا بصيرة له، وإنما النحو سبب وعلة لمعرفة المعنى الصحيح، فهمه المتكلم أو لم يفهمه. و ليس معرفة معنى الكلام ولا معرفة المقصود منه أمرا كافيا لسلوك النهج العربي الصحيح في التعبير. ولا معنى لحياة الأمة وبقاء لغتها فيها بقواعد صوتية محضة لا تُرشد إلى المعنى.²⁴

وهو الأمر نفسه أيضا الذي تسعى الكتب المدرسية إلى تحقيقه، فقد جاء في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي: "ويتم الاستثمار في النواحي اللغوية والبلاغية والعروضية بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة الذوق الفني عند المتعلمين"²⁵ فالمتعلم مهما كان مستواه التعليمي يبقى بحاجة ماسة إلى تعلم اللغة وظيفيا حتى يتمكن من ملكتها. إذ المقصود بتوجيه تعليم اللغة توجيهها وظيفيا، هو أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن المتعلم²⁶، فيتمكن منها وحتى يتم له ذلك لابد من أساليب معينة تسهل عليه تعلم هذه القواعد وفهمها أيضا.

لذلك، فقد جاءت الدراسات الحديثة للاهتمام بطرق تدريس قواعد اللغة العربية ساعية إلى تيسيرها وجعلها أكثر سهولة بالنسبة للمتعلّم و ذلك من خلال عدة طرق، ومن أشهر هذه الطرق:²⁷

- * تدريس القواعد بالطريقة القياسية
- * تدريس القواعد بأسلوب النص
- * تدريس القواعد بأسلوب تحليل الجملة
- * تدريس القواعد بالأسلوب التكاملي
- * تدريس القواعد بأسلوب توظيف المطالعة
- * تدريس القواعد بأسلوب الرسوم البيانية
- * تدريس القواعد بأسلوب المواقف التعليمية
- * تدريس القواعد بأسلوب إعراب أمثلة العرض
- * تدريس القواعد بأسلوب تجزئة القاعدة النحوية

ومهما تعددت هذه الطرائق أو اختلفت منهجيا، فإنها تبقى في آخر المطاف تسعى إلى تحصيل ثمار جيدة في مجال التعليم والتعلم معا، وذلك بجعل التلميذ - الذي هو محور العملية العلمية - يفهم ويستوعب جيدا تلك القواعد. بل الهدف هو أبعد من ذلك بكثير، حيث تسعى إلى جعل التلميذ يوظف تلك القواعد في خطابه الشفهية منها والكتابية، ليحسن من قدرته على التعبير في الكلام، سواء أعلق الأمر بنشاط اللغة العربية أو غيرها كالتاريخ أو الجغرافيا أو الفلسفة... الخ، فيتمكن بذلك من ملكات اللغة في مختلف مستوياتها: الصوتية، الصرفية، النحوية، التركيبية والدلالية.

6 - تحليل لبعض النماذج من الكتاب المدرسي:

ورد في الكتاب المدرسي عدة دروس تتعلق بنشاط قواعد اللغة العربية، وقد اخترنا منها بعض النماذج التي رأينا فيها خدمة لموضوعنا من جهة، وتوفر الحديث عنها في المنظومات النحوية من جهة أخرى.

وسنعرض هذه النماذج على النحو الآتي:

* جوانب تمس الإملاء

* جوانب تمس الصرف

* جوانب تمس النحو،

لنصل في الأخير إلى ما قد يحتاجه المتعلم بشكل ملح في كلامه المنطوق أو المكتوب. ونبدأ بـ:

❖ أ - نونا التوكيد: تستعمل نون التوكيد أثناء التكلم عن النسوة، وهي تنقسم إلى قسمين: نون التوكيد

الخفيفة ونون التوكيد الثقيلة. وهي عبارة عن " لاحقة صرفية تؤدي معنى صرفيا معينا، وهو تقوية الفعل

وجعل زمنه مستقبلا"²⁸

إن النونين المشددة منها والمخففة لصيقتان بالأفعال، ولهما تأثير كبير في اللفظ والمعنى، حيث يخرجان الفعل من الإعراب إلى البناء إذا اتصل به لفظاً وتقديراً. وعدم معرفتهما أو الجهل بحقيقتهما يؤدي إلى خطأ في الإعراب لما تدخلان على الأفعال وتغيران من الحركات الإعرابية بين تسكينه مرة وفتحته مرة أخرى.

وجدير بالتنويه أن لتوكيد الفعل بالنون أحكاماً تتمثل في الآتي ذكره:²⁹

* **الماضي:** يمتنع توكيده بالنون، لأنه يدل على الزمن الماضي، والنون تلخص الفعل للمستقبل

* **الأمر:** يجوز توكيده دائماً وبدون شرط، لأنه مستقبل دائماً، فنقول: اكتبْ - اذهبْ - اسعْ

* **المضارع:** وله أحكام يفصلها الصرفيون على الوجه الآتي:

أ - يجب توكيده بشروط مجتمعة، هي:

✓ أن يكون مثبتاً

✓ أن يكون دالاً على الاستقبال

✓ أن يكون جواباً لقسم

✓ أن يكون غير مفصول من لام القسم بفواصل

ب - ويمتنع توكيده إذا فقد شرطاً من الشروط المذكورة آنفاً، أو يكون دالاً على الزمن الحاضر مثل: والله لأقرأ الآن، أو أن يكون مفصولاً من لام جواب القسم بقد أو بالسين أو سوف مثل: والله لقد يسهو العالم/ والله سيفلح المجد/ والله لسوف يفلح المجد

أو أن يكون مفصولاً من لام جواب القسم بمعمول الفعل مثل: والله للنجاح تبلغ بالعمل الجاد.

ومن خلال هذه الأحكام نجد الكتاب المدرسي يقدم درس نون التوكيد ضمن قواعد اللغة الواجب معرفتها من خلال العنوان الآتي (نونا التوكيد مع الأفعال)، حيث قدم الدرس عن طريق التدرج في المعرفة بما يحيط نونا التوكيد عبر مجموعة من الأسئلة وجعل المتعلم يفكر قبل أن يجيب، وهذه الأسئلة:³⁰

- تأمل العبارة الآتية الواردة في النص " والله لترحلن هي "

- ما صيغة الفعل " يرحلن "؟ ما زمانه؟ أهو فعل مثبت أم منفي؟ ما موقعه من الجملة؟

- ماذا اتصل بأوله وآخره؟

- بم سبق؟

فالمتعلم من خلال هذه الأسئلة يستطيع أن يجيب عنها وفق خلفياته المعرفية السابقة، ويهتدي بفضلها إلى التدبر في حقيقة نون التوكيد. إذ الملاحظ أن الكتاب المدرسي أعقب هذه الأسئلة بخلاصة مفادها التنبيه إلى شروط وجوب توكيد الفعل المضارع بالنون، ويعقب ذلك طلب العودة إلى النص المدروس وتأمل بعض العبارات لمعرفة ما يسبق الفعل المضارع، حتى يتسنى للمتعلم إدراك بعض حالات جواز توكيد الفعل المضارع بالنون.

ثم يلي ذلك مطالبته مرة أخرى بالعودة إلى الأمثلة المسجلة في الكتاب و التمعن فيها بتعيين الأداة التي تسبق الفعل المضارع بالنون حتى يتم تحديد مختلف دلالتها السياقية، والتي تم توضيحها له في شكل جدول يبين سياقات ورود نون التوكيد مع الفعل المضارع وهي: الإخبار والترجي والتمني والعرض والتحضيض. ومنه يتبع الجدول باستنتاج يوضح للمتعلّم ما يلي:

- جواز كتابة النون الخفيفة بالآلف مع التتوين (لنسفاً)

ثم طُلب من المتعلم تأكيد بعض الأفعال لملاحظة كيفية إعرابها، بأنها مبنية على الفتح ثم العودة إلى مساءلته مجدداً حول الأفعال المضارعة الملحقة بنون التوكيد هل كلها مبنية على الفتح، عن طريق مقارنة بعض الأفعال المضارعة مع أفعال الأمر حتى يتسنى له التوصل إلى أمر بنائها على الفتح أم غيره. ويعقب ذلك التنبيه بخصوص بعض الأحكام المتعلقة بنون التوكيد الذي هو في شكل قاعدة. وهذه المسائل فيها لف ودوران بين الأسئلة حيناً وطلب التدبر والتأمل ثم الإجابة عن الأسئلة، وبين تجزئة القاعدة حيناً آخر مما يشتت الذهن ويجعل المتعلم لا تكتمل له الصورة بشأن نونا التوكيد وأسباب دخولها على الأفعال وما تضيفه عليها أثناء إلحاقها بالأفعال.

على عكس قول ابن معطي الذي يقول فيها:³¹

وَنُونُ يَفْعَلْنَ وَيَفْعَلْنَ * مُؤَكَّدًا حَلَّ بِهِ لِيُبَيَّنَ
وَنُونُ يَفْعَلْنَ لِأَنَّهُ جُمِعَتْ * يُبَيِّنُ لَهَا بِالْوَقْفِ كَيْفَ وَقَعَتْ
وَابْنُ أَفْعَلَاءُ وَأَفْعَلِيهِ وَافْعَلُوا * بِالْحَذْفِ كَالْمَجْزُومِ ذَاكَ يُجْعَلُ

إنّ المتعلم بحاجة إلى معرفة حقيقة هاتين النونين ليس فقط من جهة الإعراب، بل من جهة الأثر الدلالي الذي تلحقه بالفعل وهو التوكيد، حتى يسهل على المتعلم توظيف الأفعال المؤكدة بالنون وأوقات ذلك. غير أن طريقة تقديم الدرس كما جاء في الكتاب المدرسي يجعل ذهن المتعلم مشتتاً وتختلط عليه الأمور بعض الشيء، لأن درس نون التوكيد منشطر بين الجانب الإعرابي من جهة والجانب الدلالي من جهة أخرى.

ومن ثمة، فأبيات ابن معطي توضح وتلخص أسباب دخول النون على الأفعال وطريقة إعرابها، وتغني المتعلم عن مراجعة درس فيه الكثير من التعقيدات، على عكس هذه الأبيات التي تسهل عليه فهمه للدرس، ثم الحفظ والتذكر ومن ثمة سهولة التطبيق.

❖ **ب - جموع القلة:** تتميز اللغة العربية من الناحية الصرفية بمجموعة هائلة من المفردات، البعض منها يجيء في صيغة المفرد، والبعض الآخر في صيغة الجمع. ونحائنا العرب القدامى قد ميزوا بين عدة أنواع من الجموع منها . الجمع الخاضع لقاعدة قياسية والمتمثل في جمع المذكر السالم وجمع المؤنث

السالم، وجمع التكسير الذي لا يخضع لقواعد قياسية، وهو ينقسم إلى جمع الكثرة وجمع القلة وهذه الأخيرة لها أوزان مضبوطة تخضع لها.

وجمع القلة: هو ما يدل على ثلاثة إلى عشرة كأن تقول: قلم جمعه أقلام. حيث يقول الصرفيون "إن العربية تستعمل صيغاً معينة للدلالة - في الأغلب - على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة، وهي الصيغ التي سميت بجمع القلة، وأشهرها أربعة هي: أ فَعْل - أفعال - أَفْعَل - أَفْعَلَة³²

لذلك سعى الكتاب المدرسي في مجال قواعد اللغة بأن يُعرف المتعلم بهذه الجموع ومقاييسها، فاختارنا منها (جمع القلة) التي جاء توضيحها من خلال الأمثلة المقدمة في الكتاب وهي على النحو الآتي:³³
*....أكداس من الأوجه

*.... فقل شيئاً عن الأحباب والخلان

*....ومن يا إخوتي يسقي.....

وهي أمثلة مستقاة من نص سبق دراسته بحكم أن المنظومة التربوية تنطلق من مبدأ المقاربة النصية، لذلك فقد طُلب من المتعلم تأمل هذه المفردات في سياقها والإجابة عن الأسئلة الآتية:
- ماذا تسمى هذه الجموع؟ لماذا هذه التسمية؟ ما صيغتها؟

بعدها قدمت له أجوبة عن هذه الأسئلة في شكل قاعدة مفادها أن هذه الأسماء جموع قلة، تتكون من ثلاثة إلى عشرة، أما صيغتها فهي أربع: أفعال، أ فَعْل، فَعْلَة وأَفْعَلَة.

لكن هذا الدرس سبقه درس آخر في الجمع وهو (صيغ منتهى الجموع وقياسها)، لذلك لربما تختلط على المتعلم هذه الصيغ التي تعرف عليها وتعلمها، والسبيل إلى تسهيل هذه الصيغ عليه هو ما جاء ملخصاً لها في الدرة الألفية في قوله:³⁴

تُضِيفُهَا إِلَى جُمُوعِ الْقِلَّةِ * أَفْعَلَةٌ وَأَفْعَلٌ وَفِعْلَةٌ

وَوَزْنُ أَفْعَالٍ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً * مِثَالُهُ: تِسْعَةُ أَفْرَاسٍ مَعَهُ

وَتِسْعَ نِسْوَةٍ وَحَذَفُ الْهَاءِ * مِنْ عَدَدِ الْإِنَاثِ حَتَّى جَائِي

أما ابن مالك فقد أورد ما يلي:³⁵

أَفْعَلَةٌ وَأَفْعَلٌ ثُمَّ فِعْلَةٌ * ثُمَّتْ أَفْعَالُ جُمُوعِ قِلَّةٍ

وَبَعْضُ ذِي بَكْتَرَةٍ وَضَعَا يَفِي * كَأَرْجُلِي وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِيِّ

وعليه، فإنه بالنظر إلى ما يكتسبه المتعلم من معارف خصوصا في بعض تلك المكتسبات المعرفية المتداخلة أو المتشعبة مثلما هو الشأن في موضوع الجمع بأنواعه، قد تختلط عليه المعلومات وخصوصا الصيغ الكثيرة.

ومن ثمة، فإن هذه الأبيات لابن معطي وابن مالك كفيلة بتقديم خلاصة وجيزة عن درس جمع القلة مع تلخيص أوزانها وتقديم عددها الذي ينحصر في أربعة لا غير (أفعلة- أفع- فعلة - أفعال) بالأمثلة ، وهو أمر من شأنه أن يسهل على المتعلم الفهم والحفظ ثم التذكر والتطبيق. كما تمكنه هذه الأبيات كذلك من التفريق بين صيغ جمع القلة وصيغ منتهى الجموع عند التباس الأمر عليه.

❖ ج - الأحرف المشبهة بالفعل:

مما ينبغي أن يعلمه المتعلم أن الأحرف المشبهة بالفعل هي حروف تدخل على الجمل الاسمية، أي على المبتدأ والخبر، فتتصبب الأول فيسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها³⁶، وهذه الأحرف تتمثل في:

(إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ وَلَكِنَّ) وهذه الحروف من الناحية الإعرابية تأتي كلها مبنية على الفتح. والكتاب المدرسي في مجال قواعد اللغة هو دائم السعي إلى تعريف المتعلم بهذه المعلومات المفيدة من خلال درس آخر في القواعد وهو (معاني الأحرف المشبهة بالفعل) ، فالمتعلم من خلال مراحل سابقة قد تعرف على هذه الحروف من قبل، وأنها عاملة في المبتدأ والخبر، وأن هذه الحروف تحمل معانٍ مختلفة.

إلا أن الكتاب، مسعاه هو إضافة شيء إلى رصيد المتعلم المعرفي السابق من خلال معلومات أخرى متعلقة بسبب تسميتها بالأحرف المشبهة بالفعل؟ وفيما تشبهه؟ وما هي مكونات هذه الحروف؟

فقد جاء في الكتاب بأن هذه الحروف³⁷ هي ما ذكرنا: إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ، وأنها تدخل على المبتدأ فتتصبب اسمها لها، وتدخل على الخبر فترفعه خبرا لها. بالإضافة إلى أنها سُميت كذلك (مشبهة بالفعل) لأنها تشبه الفعل من عدة جهات وهي تتكون من ثلاثة أحرف أو أربعة، وتدخل نون الوقاية عليها.

وبم أن المتعلم قد تعرف على أنواع عدة للنواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتعمل فيهما إما بالرفع ثم النصب ك (كان وأخواتها: أمسى - أضحى - ظل - بات - صار - ليس مازال - ما انفك - ما فتى مابرح - مادام)، بالإضافة إلى إن وأخواتها أو تعمل فيهما بالنصب ثم الرفع ك (ظن وأخواتها: حسب - خلى - رأى - علم - وجد - جعل) ، وهو ما يجعل المتعلم قد ينسى الرافعة منها من الناصبة أو قد ينسى أخوات إحدى هذه النواسخ . والحل لذلك النسيان موجود في المنظومات النحوية حيث يقول ابن معطي في ألفيته³⁸:

الْقَوْلُ فِيمَا يَرْفَعُ الْأَخْبَارَا * وَيَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ حَيْثُ صَارَا
وَهِيَ حُرُوفُ عَامِلَاتٍ عَمَلَا * تَخْتَصُّ بِالِاسْمِ تُعَدُّ عَنْ وَلَا
إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَعَلَّ * وَلَيْتَ خَامِسٌ وَلَكِنَّ وَعَلَّ

ومن خلال هذه الأبيات الشعرية الثلاثة والتي هي سهلة للحفظ بإمكان المتعلم أثناء حفظها أن يتذكرها لحظة اختلاط الأمور عليه في مسألة النواسخ وعملها. وفي هذه الأخيرة نجد أن ابن مالك أوضح جليا من خلال ألفيته أن عمل (إن وأخواتها) هو عكس عمل (كان وأخواتها) لمن يختلط عليه أمرهما، يقول موضحا: ³⁹

لِيَنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ تَعَلَّ * كَأَنَّ عَكْسُ مَا يَكُنَّ مِنْ عَمَلٍ

❖ د - لو - لولا - لوما: تشتهر اللغة العربية بمجموعة من حروف المعاني التي تحمل دلالات كثيرة في سياقات مختلفة، مما يجعلها متنوعة الدلالة، والكتاب المدرسي قد أدرج دروسا في هذا المقام منها: ⁴⁰ (معاني لو - لولا - لوما) ذكرا أن لو بمعنى (إن) الشرطية أو بمعنى الامتناع عن الشيء، وأنه يأتي بعدها فعلا ماضيا أو مضارعان. وأن (لولا) حرف امتناع لوجود وأن لولا ولوما لهما إعراب واحد وهو شرط غير جازم امتناعا لوجود. وكلاهما يدخل على المبتدأ والخبر، لكن الخبر يكون محذوفا.

وها هو ابن معطي في فصل معاني الأدوات يقول بشأن هذه الحروف: ⁴¹

لَوْ اِمْتِنَاعٌ لَامْتِنَاعٍ وَضِعَا * لَوْلَا اِمْتِنَاعٌ لَوْجُودٍ وَقَعَا
لَوْلَا مَعَ الْأَفْعَالِ حَرْفُ حَضٍ * أَلَا لِلْاِسْتِفْتَاكِ أَوْ لِلْعَرْضِ

حقيقة إن هذين البيتين يوجزان معاني هذه الحروف، إذ بحفظهما يسهل تذكرهما ساعة طُلب من المتعلمين إعرابها أو طُلب منهم البحث عن معانيها من خلال السياقات التي ترد فيها. أما ابن مالك، فإننا نجده قد أضاف إلى جانب هذين المعنيين معنى آخر بقوله: ⁴²

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيِّ وَيَقِلُّ * إِلَّا لَوْهُ مَسْتَقْبَلًا لَكِنَّ قَوْلٍ

❖ الإعراب اللفظي: من بين المسائل النحوية التي يستصعبها المتعلم دائما هي الإعراب، الذي يصيب فيه مرة ويخطأ فيه مرات كثيرة. والسبب في ذلك راجع إلى كونه متشعبا ومعقدا.

والإعراب كما جاء ذكره في الكتب النحوية هو تغير أواخر الكلم بتغير العوامل الداخلة عليه، وهو نوعان: لفظي وتقديري.

فاللفظي: هو ما تظهر فيه الحركات الإعرابية، أما التقديري فتكون فيه الحركات غير ظاهرة وإنما يتم تقديرها لأسباب ما إما: لاشتغال المحل بحركة مناسبة أو للتعذر أو للثقل. فكثير من الإعراب أصبح ضربا من الأحاجي تصاغ شعرا ويجاب عنها شعرا أيضا، من أمثلة ذلك ما ورد في كتاب السيوطي أن أحدهم سأل عن قاعدة نحوية بقوله: ⁴³

أيها الفاضل فينا أفتتا * وأزل عنا فتواك العنا

كيف إعراب نحاة النحو في * أنا أنت الضاربي أنت أنا

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام السلف بقضايا الإعراب ومحاولة تبسيطه شعرا.

أما الكتاب المدرسي فقد جاء فيه أن الإعراب: ⁴⁴ هو تغيير الحركة في آخر اللفظ بحسب موقعه في الجملة، وفائدته تكمن في توضيح المعنى. وأن الحركات الإعرابية ما هي إلا علامات بحالات إعرابية هي: الرفع والنصب والجر والجزم.

والرفع والنصب مشترك بين الأسماء والأفعال (المضارعة) والجر خاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال وتعرب الكلمات إعرابا لفظيا وتقديريا. ثم أورد الكتاب تفصيلا شاملا حول هذه العلامات الإعرابية حتى يفهمها المتعلم وهي كالآتي:

* في الاسم المرفوع: الضمة، الألف (في المثنى) ، الواو (في جمع المذكر السالم

* في المضارع المرفوع: الضمة، ثبوت النون (في الأفعال الخمسة)

* في الاسم المنصوب: الفتحة، الياء (في المثنى وجمع المذكر السالم)، والألف (في الأسماء الخمسة)

* في المضارع المنصوب: الفتحة، حذف النون (في الأفعال الخمسة)

* في الاسم المجزوم: الكسرة، الفتحة النائية عن الكسرة (في الممنوع من الصرف)، الياء (في المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة)

* الفعل المجزوم: السكون، حذف النون (في الأفعال الخمسة)

ولنلاحظ ابن معطي في ألفيته في فصل (البناء والإعراب) كيف صاغ مسائل الإعراب بقوله: ⁴⁵

القول في الإعراب والبناء * الأصل في الإعراب للأسماء

وحده تغير في الآخر * يعامل مقدراً أو ظاهراً

بالرفع أو بالنصب أو بالجر * كمرزئد راكباً يعمرؤ

والجزم من ألقاياه كلم يرم * وليس في الأسماء شيئاً نجزم

وليس في الأفعال ما ينجر * فعوضت جرماً بها يقر

حقيقة، إن المتأمل لهذه الأبيات الشعرية ليجدها توضح مفهوم الإعراب ومكان وقوعه لمن تختلط عليه الأمور، وهي كما قيل عنها تلبي المقاصد والغايات في التعليم والتعلم معا. والمتعلم بحاجة ماسة إلى هكذا منظومات شعرية تعينه على الحفظ والفهم والإدراك لحقائق المسائل النحوية والإعرابية، خصوصا لدى المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، حيث يجدون أنفسهم أمام عدة مواد لابد من مراجعتها وحفظها أمام برنامج ثري ومتنوع. وهكذا دروس موجزة وبسطة في شكل شعري يسهل عليهم الأمور ويبسطها، مع العلم أن الشعر أسهل بكثير من النثر في الحفظ والتذكر.

✓ نتائج البحث:

اتّضح من خلال ما تمّ عرضه بأنّ المنظومات اللغوية ذات فائدة كبيرة، فقد تنبه إليها العرب القدامى لما عرفوا أهميتها، فأفاضوا بها خدمة جليلة للغة العربية وضربوا بها المثل في الفضل والعلم. لأنّ غايتهم كانت متّجهة في الأساس حول تيسير التعليم، فالنحو قد اتسم بالجانب العلمي الذي هو " الملكة اللغوية" التي ينبغي اكتسابها والجانب التعليمي الذي يسهل توظيف هذه الملكة.

- وإنه من خلال ما قدمناه من بعض النماذج من قواعد اللغة العربية يمكننا القول بأنه حقا تعد المنظومات النحوية ذا فائدة عظيمة لكل طالب علم أو ساع إلى تعلم قواعد النحو العربي على أصوله، فهي تحقق ما يلي:

* تيسير وتسهيل التعليم والتعلم معا فهي تلبي حاجة المعلّم قبل المتعلم.

* حفظ المعلومات في الذاكرة مع إمكانية استرجاعها بسرعة وقت الحاجة إلى ذلك، خصوصا في فترات الفروض والامتحانات لما تتراكم عليه الدروس التي حفظها أو راجعها.

* تلبي غاية المتعلم في نيل مراده وهو الفهم الصحيح والدقيق لمختلف القواعد اللغوية.

* تمكن المتعلم من اختزال معارفه من خلال ما يتعلمه وما يحفظه من قواعد.

* تمكن المتعلم وتعينه على الإعراب.

ونظرا لهذه الأهمية التي تكتسيها المنظومات اللغوية النحوية، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة وهي تيسير السبل للتعلم والاستفادة أكثر، فإننا نقترح من أجل ذلك:

➤ إدراج المنظومات اللغوية في الكتب المدرسية بغية التعريف والتشهير بهؤلاء اللغويين والنحاة خصوصا الجزائريين منهم.

➤ تحفيز المتعلمين على اقتناء هذه المنظومات كألفية ابن مالك وألفية ابن معطي، مع تعويدهم على قراءتها والاستفادة منها، بل وتحبيبهم إلى قراءتها.

➤ اختزال القاعدة النحوية الموجودة في الكتب المدرسية في شكل أبيات معدودات تحت عنوان:

(تذكر) أو (أحفظ) أو (لا تنسى) حتى لا ينساها المتعلم.

الهوامش

- 1- النحو العربي التطبيقي، د.داود غطاشة الشرابكة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ / 2000م ، عمان ، الأردن، ص:11
- 2- ينظر في ذلك النحو والنحاة: المدارس والخصائص، حمود خضر موسى محمد ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/ 2003م ، ص:10
- 3 - النحو العربي والعلوم الإسلامية، محمد الحباس، ضبط وتصحيح: أمين قادري ، الجزائر، 1427هـ/ 2006، المقدمة
- 4- ينظر في ذلك تهذيب اللغة للأزهري أبو منصور محمد، تح: عبد الرحمن درويش، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية ، مصر، ج1، ص:252 والصاح: تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري أبو منصور، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص:526 ومعجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3، ص:302
- 5 - الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت. د.ط، ص:15
- 6 - المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص:141
- 7 - النحو الوافي، حسن عباس، دار المعارف، القاهرة، ط2007، ص:16
- 8 - المرجع نفسه، ص:2
- 9- المقدمة، ابن خلدون، ص:141
- 10 - الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت: ط3، 1329هـ/ 1979م، ص:95
- 11- الموجز في نشأة النحو، محمد الشاطر أحمد محمد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1403هـ/ 1983م، ص:4
- 12 - النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت. د.ط، ص:15
- 13 - المرجع نفسه، ص:15
- 14- هو من أهل بجاية، نحوي وأديب وشاعر ولد عام564هـ وتوفي عام628هـ
- 15 - الدرة الألفية، يحيى بن عبد المعطي، ضبطها وقدم لها: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، ط1، القاهرة، 2010م، ص:73
- 16 - الدرة الألفية، ابن معطي، ص:17
- 17- الفصول الخمسون، ابن معطي زين الدين أبو الحسن يحيى، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، د.ط، ص:50
- 18 - المصدر نفسه، ينظر مقدمة المحقق
- 19 - المصدر نفسه، ص:49
- 20 - أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، د. طه علي حسين الدليمي ود. كامل محمود نجم الدليمي، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2004، عمان، الأردن، ص:23
- 21- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 1424هـ/ 2004م ، ص:4

- 22 - النحو منهاجا وتطبيقا، فؤاد علي مخيمر، جامعة الأزهر، ج1، ط1409، 1هـ/1988م، ص:3
- 23 - المرجع نفسه، ص:4
- 24 - المعجب في علم النحو، رؤوف جمال الدين، دار الهجرة، إيران، 1397هـ، ص:4 بتصرف
- 25 - كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مقدمة الكتاب، شعبة: آداب وفلسفة/ لغات أجنبية
- 26 - نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، داود عطية عبده، مؤسسة دار العلوم، الكويت، 1979، 1م، ص:9
- 27 - لمزيد من التفاصيل ينظر أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، ص:51 وما بعدها
- 28 - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص: 58
- 29 - المرجع نفسه، ص:59
- 30 - الكتاب المدرسي، ص:260
- 31 - الدرة الألفية، ص: 24
- 32 - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، ص:113- 114
- 33 - كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة آداب وفلسفة/ لغات أجنبية ، ص:149
- 34 - الدرة الألفية ، ابن معطي، ص:56
- 35 - متن الألفية، ابن مالك محمد بن عبد الله، المكتبة الشعبية، بيروت ، لبنان، ص:52
- 36 - اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل، الأردن، ط1421، 2هـ/2001م، ص:22
- 37 - كتاب اللغة العربية، ص: 210
- 38 - الدرة الألفية ، ص:47
- 39 - متن ألفية ابن مالك، ص:13
- 40 - كتاب اللغة العربية وآدابها، ص:185
- 41 - الدرة الألفية ، ص:57
- 42 - ألفية ابن مالك، ص:47
- 43 - عن أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، ص:27
- 44 - كتاب اللغة العربية وآدابها، ص:11
- 45 - الدرة الألفية ، ص:19